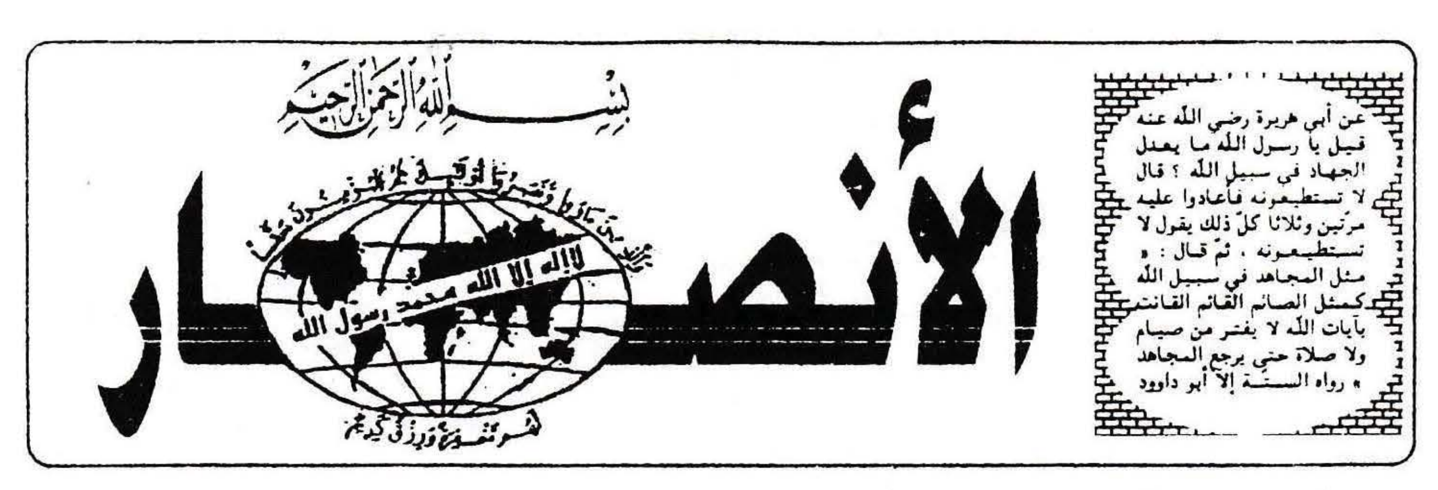


نشرة أسبوعية تصدر عن أنصار الجهاد في الجزائر وفي كل مكان الخميس 21 ذي الحجّة 1416 هـ الموافق لـ 09 / 05 / 1996م العدد 148

في نشرية القتال ..

- أخبار الجهاد في المنطقة الثالثة ..
- وعمليات جهادية باستخدام الخيول ..

في بيان أسبوعي لجماعة الجهاد ..

تكشف لب حقيقة عدو الله وزير الداخلية المصري

في حوار مع وزير الداخلية الباكستاني ..

الحكومة الباكستانية تتعهد بملاحقة المجاهدين وتسليمهم إلى سلطات بلادهم المرتدة ..

تنبيه هام وضروري : ﴿ ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ﴾
هذه الصحيفة تحتوي على آيات قرآنية عظيمة وأحاديث نبوية شريفة . فالرجاء المحافظة عليها

كلمة الأنصار

اليقين على موعود الله تعالى هو زاد المؤمن في هذه الصحراء القاحلة ، فإن الله تعالى وعد عباده بالنصر والتمكين ﴿ **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنّن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنّهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الخاسرون** ﴾ .

فموعود الله صادق ولا مبدّل له ولابدّ من يوم يقع فيه على مستحقيه من عباده ، والمؤمن وإن ظن أن موعود الله لن يقع عليه فإنه لن يقنط من أن يقع على غيره من المؤمنين بعده ، فأمره دائر بين الشهادة وانتظار النصر قال تعالى : ﴿ **من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا** ﴾ ، فبسبب يقينهم على موعود الله تعالى فإنهم لا يغيرون شيئا من دين الله تعالى من أجل شيء من الدنيا ، أو من أجل تحصيل مصالح موهومة أو ملغية في دين الله تعالى .

اليقين على موعود الله تعالى هو المحرض لعباد الله الصالحين لكل أعمال الخير واحتمال الأذى تلو الأذى حتى يبزغ فجر الحق الصادق .

نعم : لقد امتلأت الدنيا بالشر ، واستعظم أهل الباطل وانتفخوا ، وملكوا أسماع الناس رغم أنوفهم في الصحف والمجلات والوسائل المسموعة والمرئية ، ولكن كل ذلك من أجل التمحيص والإبتلاء حتى يستبين الناس على حقائقهم وبواطنهم .

نعم هذا زمان الشر واستعلاء الباطل وغلبة أهل الضلال ونطق الرويبضة .

نعم هذا هو زمانهم وهذا وقتهم .

ولكنه كذلك زمن فرصة أهل الإيمان باثبات حسن ولائهم لله ، وقوة علاقتهم به ، وشدة رغبتهم ومحبتهم لجنته .

وهو زمن الفرص للعبيد الصادقين بأن يدخلوا في قوله تعالى ﴿ **وقليل من الآخرين** ﴾ أو في قوله تعالى ﴿ **وثلة من الآخرين** ﴾ مترددا بين السابقين وبين أهل اليمين .

فيا أهل الإسلام ، ويا عباد الله لا تفوتوا على أنفسكم هذه الفرصة الثمينة ، ولا تذهبوا في غياب عن هذه المنح الإلهية الجليلة ، وإنما هي لحظات وصبر ساعة ثم إلى ربنا المنقلب فاللهم أعن عبادك على الخير ، ونعوذ بنور وجهك أن تمكر بنا أو أن تفتننا فإنا نريد وجهك .

اللهم آمين .

تطالع في هذا العدد

لجميع مراسلاتكم

M . A
BOX : 3027
13603 HANINGE
SWEDEN

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ﴾



الإثنين 18 ذي الحجة 1416هـ/06.05.1996م

نشرة دورية إخبارية تصدرها الجماعة الإسلامية المسلّحة في الجزائر

العدد 33

❑ حصيلة الأعمال الجهادية المباركة في المنطقة الثالثة من شهر رمضان المبارك إلى أوائل شهر ذي الحجة وفيها خبر استخدام المجاهدين للخيول في عملياتهم الجهادية

=====================

❑ وفي العدد ملاحم جهادية متنوعة من أكمنة وتدمير للمنشآت ، واصطياد عدد من رؤوس الكفر والردة ، كما تمّ غنم عدة أسلحة من أعوان الطاغوت المرتد .

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد : **الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة** (حديث شريف).

في هذا العدد من القتال أخبار المنطقة الثالثة (الوسط الغربي) من أعمال جهادية تأخّر وصولها بسبب ما عليه ظروف أهل الجهاد ، وهي تدلّ بفضل الله وحده على دوام المعركة وقوتها بين المسلمين المجاهدين وبين قوات الردّة ، وقد كان من فضل الله تعالى في هذه المعارك استخدام الإخوة للخيول لسهولة حركتها في المناطق الوعرة والجبلية ، وكان لهذا الأمر أثره الطيّب على نفسية المجاهدين وأثره السيء على أعداء الملّة والدين ، وفي ذلك دليل على أنّه ما من شيء (إن شاء الله) سيمنع وصول المجاهدين إلى أعداء الله لإصابتهم وإلحاقهم بأوليائهم إلى القبور ، غفر الله ورحم الله شهداءنا ، ووفّق الباقين لدوام المواصلة على طريق السنّة والجهاد .

والحمد لله ربّ العالمين .

﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ﴾

المنطقة الثالثة :

أهم العمليات العسكرية

لـ : شهري رمضان وشوال 1416هـ .

غليزان :

ـ قام المجاهدون في سرية ‹الرعب› بقتل خمسة من أحلاس الردّة بجبل الحبشة ، وتمّ في هذه العملية غنم بندقيتين نصف آلية (سمينوف).

ـ قام أفراد من سرية ‹النصر› باقتحام مركز حراسة أحد الجسور بالمدينة فقتلوا اثنين من الحراس الأنجاس وجرحوا آخر، وتمّ بحمد الله غنم بندقيتي سمينوف.

ـ ببلدية ‹عين الرحمة› تمكّن مجاهدو سرية ‹الانتقام› من قتل طاغوت وجرح آخر وغنم بندقية (تكرارية).

ـ قامت سرية ‹النصر› بقتل مليشي مرتد وغنم بندقية (تكرارية) ، كما قتلت نفس السريّة بيّاع ، واغتالت مدير مؤسسة تشغيل الشباب (وهو شيوعي حاقد) بمدينة غليزان.

قامت سرية ‹الرعب› بإلقاء القبض على أحد رجال المخابرات برتبة مساعد ، وكانت مهمّته ترصد وترقّب حركات المجاهدين .. فتمّ قتله بعد استنطاقه.

ـ كما قامت نفس السريّة بقتل عريف في الجيش الوطني (الوثني) ، وذبح أحد الجنود الاحتياطيين ، وقتل حركي (مليشي) سجّل نفسه للحراسة بالسلاح.

ـ ببلدية عين طارق قام المجاهدون بذبح بيّاع وقتل اثنين من المفسدين في الأرض لسرقتهما أموال النّاس بالباطل ونسب ذلك إلى المجاهدين في الجماعة .

ـ بلدية بني درقن قام المجاهدون بهذه البلدية بذبح بيّاع.

ـ بلدية أولاد يعيش : نصب إخواننا المجاهدون من سرية ‹الرعب› كمينا لدورية مكوّنة من سيارتين لأحلاس الطاغوت فقتلوا منهم 7 من بينهم رئيس البلدية ورئيس لأحلاس المليشيا ورئيس فرقة الدرك ، وتمّ بفضل الله غنم 3بنادق سمينوف ورشاش من نوع MAT صيني وتمّ حرق سيارة الدرك ، وعاد إخواننا سالمين غانمين شاكرين الله عزّ وجلّ.

ـ بلدية منداس : قامت قوات الطاغوت المرتد بعملية تمشيط لمركز سرية ‹الرعب› وعند محاولتهم اقتحام المركز قامت مواجهة بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ، وكان قتلى وجرحى في صفوف الطاغوت وغنم إخواننا رشاشا من نوع كلاش ، كما جرح أربعة من إخواننا ، وهم الآن في حالة جيدة . ﴿ **يا أيّها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبّت اقدامكم** ﴾ .

معسكر :

بلدية مسبط : في اشتباك مع جنود الردّة بهذه البلدية تمكّن جنود الرحمن في كتيبة ‹الفرقان› من قتل حوالي07منهم وعادوا إلى مراكزهم سالمين غانمين .

بلدية البرج : قام أفراد من كتيبة ‹الفرقان› باصطياد أحد الجنود الاحتياطيين ـ والذين أصدرت في حقّهم الجماعة بيانا وحذّرتهم من الانضمام إلى المرتدين وتوعّدت كلّ مخالف بالقتل (كان هذا قبل ثلاث سنوات تقريبا) ـ .

معسكر : تمكّن المجاهدون بجبال هذه المدينة من قتل 4 أفراد من الجيش الديمقراطي والذي يسمّي نفسه ‹الجيش الإسلامي للإنقاذ› .

ـ في كمين نصبه إخواننا في كتيبة ‹النصر› تمكّن فيه جنود الرحمن من قتل أربعة طواغيت وجرح عدد آخر منهم ، وهذا بعدما تحوّل الكمين إلى مواجهة ، فالحمد لله رب العالمين .

ـ قام أفراد كتيبة ‹النصر› بتلغيم مداخل الغابة ، وعند دخول الطواغيت في عملياتهم التمشيطية فجّر عليهم إخواننا ، فكانت النتيجة تحطيم خمس عربات والحصيلة ثقيلة من الهلكى والجرحى في صفوف أعداء الله ، كان هذا يوم13شوال 1416هـ .

ـ وفّق الله إخواننا في هذه الكتيبة من تفجير سيارة لمجموعة من الحركى (مليشيات) فكانت النتيجة قتلى وجرحى ولله الحمد والمنّة.

المحمّدية : قامت سرية تابعة لكتيبة النصر من قتل 3نساء طواغيت وجرح واحدة وشرطي ، كما قامت سرية أخرى بتفجير مسن بيّاع ‹عميل› احتمى بعائلته.

ـ دوار الطبابية : قام أفراد من كتيبة النصر بقتل مليشي.

بلدية الشرقة : في عمل مشترك مع كتيبة ‹الشهداء› بوهران وكتيبة ‹النصر› بمعسكر قام المجاهدون باقتحام هذه البلدية وتخريب منشآت الطاغوت فيها.

ـ بضواحي مدينة معسكر قام جنود الرحمن في الكتائب التالية: ‹النصر› و‹الشهادة› و‹الثبات› النشطة بمدينة سفيزف ، قام هذا الجمع المبارك باقتحام مركز للمليشيا ، فكانت النتيجة وجود هلكى وجرحى في صفوف المرتدين ، كما اختار الله سبحانه وتعالى في هذه العملية شهداً من إخواننا ـ نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

ـ بلدية عريس :قامت سرية الفرقان بقتل بيّاعيْن .

ـ بلدية فرطاسة : قام مجاهدو كتيبة الفرقان بقتل بياعيْن (عميليْن) ذبحاً.

السوقر : وفّق الله إخواننا في هذه المدينة من ذبح بيّاعيْن (02).

تيارت :

ـ قام إحدى زمر كتيبة ‹الرحمن› بقتل جندي احتياطي ، وبياع ثبت تعامله مع المرتدين .

ـ إثر محاولتهم تمشيط جبل ‹الشهيدين› اشتبك أحلاس الردّة من جيش ودرك وشرطة ومليشيات مع جنود الرحمن في كتيبة ‹الرحمن› فكانت النتيجة هلكى وجرحى وبكاء وهروب في صفوف الطواغيت ، وجرح أحد المجاهدين ، انسحب بعد ذلك مع إخوانه سالمين شاكرين الله عزّ وجلّ على هذا الإثخان في أعداء الله تعالى .

ـ قام أفراد من سرية الموت التابعة لكتيبة الرحمن بوضع سيارة ملغّمة وسط مدينة تيارت بالقرب من أحد أوكار الطواغيت ، ولكن شاء الله أن تُكتشف العملية لحظات قبل انفجارها ، والحمد لله على كلّ حال .

ـ بعد التحقيق مع عدد من الرعاة دخلوا إلى الغابة ـ وهذا بعد منعهم من دخولها ـ ثبت استعمال الطواغيت لأحدهم كعين يترصّد على المجاهدين فتمّ فصل رأسه عن جسده وغنم قطيعه ، وبالتالي تمّ كشف خطّة من خطط الطاغوت والفضل لله وحده .

ـ إثر الحواجز التي أقامها المجاهدون في هذه المدة على الطرقات الرئيسية بين كلّ من وهران-تيارت ، تارت-تيسمسيلت ، تيارت-فرندة ، فرندة-وهران ، تمّ بفضل ما يلي :

حرق سيارات الطواغيت ، أخذ سيارات أخرى ، غنم مواد غدائية ، غنم قطاع غيار ، غنم ألبسة وأحذية ، غنم أموال ، تبليغ رسالة المجاهدين لأفراد الأمّة هذا بالإضافة إلى الذعر والهلع الذي يصيب أعداء الله من أحلاس الردّة عند تحرك المجاهدين ، والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات.

ـ عند محاولته اغتيال أحد المجاهدين بوسط مدينة تيارت إثر وشاية هلك مليشي وجرح آخر ، وعاد أخونا المستهدف إلى مركزه مجروحاً ، شُفي بعد ذلك ، ولله الحمد والمنّة.

ـ في كمين محكم نصبه جنود الرحمن في قلب مدينة تيارت وأمام مقر الولاية تمكّن فيه إخواننا من إفراغ نيران رشاشاتهم على سيارة المرتد والي مدينة تيارت ومن كان معه ثمّ انسحب الإخوة سالمين ، أمّا الحصيلة النهائية يعلمها الله.

ـ تمكّن إخواننا في كتيبة ‹الانتقام› من ذبح إربعة بيّاعين (عملاء) في وسط المدينة.

ـ كما قام إخواننا بتفجير قنبلة في مقر المليشيا بدائرة ‹الدحموني›.

ـ بعد اكتشاف مأوى للمجاهدين بتيارت حاول الطاغوت المرتد حصار إخواننا ، ولكن الله سلّم إذ تمكّن إخواننا من قتل أربعة من قوات التدخل السريع وجرح عدد آخر منه، وقتل أثناء تبادل إطلاق النيران ثلاثة من إخواننا ـ نحسبهم شهداء ولا نزكي على أحدا.

ـ قامت نفس الزمرة باغتيال مساعد أول للدرك الأسفل قائد قوات وحدة الدرك بـ : قصر الشلالة.

ـ مشرع الصفا : بهذه البلدية قام الإخوة في كتيبة ‹الرحمن› بنصب كمين لأحلاس الردّة ، هلك فيه أربعة منهم وغنم المجاهدون كمية من الذخيرة.

ـ بنفس البلدية وبمنطقة "الخروبة" تمكّن المجاهدون من قتل امرأة طاغوت مرتد.

ـ قام مجموعة من المجاهدين التابعين لكتيبة ‹الرحمن› بتحطيم أعمدة كهربائية شُلّت على إثرها نشاطات اقتصادية يستعملها الطاغوت لتمويل نفسه في كلّ من ‹تيارت› و‹سعيدة›.

فرندة :

قام المجاهدون في كتيبة ‹الموحدين› بجرح عدد من المليشيا إثر حاجز أقامه إخواننا في الطريق الرابط بين فرندة وبختي ، وغنم إثرها المجاهدون شاحنة ومبلغ مالي (5ملايين سنتيم).

ـ وإثر محاولتهم الدخول إلى الغابة أصاب أحلاس الردّة من المليشيات هلع كبير إثر الرماية الكثيفة وتكبيرات المجاهدين ، كان هذا بجبل ‹عقبة› ، فكانت النتيجة بفضل الله جرحى ورعب في صفوف أعداء الله ، وعاد مجاهدو كتيبة الموحدين التابعة للجماعة إلى مراكزهم سالمين.

ـ قام أفراد من نفس الكتيبة بقتل بياع (عميل) ثبت تعامله مع الطواغيت ، وتمّ غنم بندقية ، كان هذا بقرية علال.

ـ أقدم أفراد من نفس الكتيبة على تفكيك شبكة من البيّاعين (عملاء) يعملون كعيون لأحلاس الردّة بين كلّ من بلدية ‹الرصفة› و‹عين كرمس› و‹فرندة› وتمّ بفضل الله ذبح أربعة منهم بعد استنطاقهم ، كان هذا في بداية شهر رمضان المبارك.

ـ قام المجاهدون بقتل مليشي وجرح آخرين.

ـ على الطريق الرابط بين فرندة وبختي تمكّن أفراد من كتيبة ‹الموحدين› من قتل مليشي وجرح آخر.

أهم العمليات العسكرية

لـ : شهري ذو القعدة ، ذو الحجة 1416هـ

تسمسيلت :

ـ في يوم الجمعة 02ذو القعدة1416هـ الموافق لـ 22مارس1996تمكّن جنود الرحمن في كلّ من كتيبة ‹الانتقام› بتسمسيلت وكتيبة ‹الاعتصام› بغليزان من نصب كمين لأحلاس الردّة بمنطقة الرمكة وتحت قيادة أمير المنطقة الأخ عبد اللطيف ، وتمكّن بفضل الله فيه إخواننا من تطهير الأرض من أكثر من 20طاغوتا بين جيش ومليشيا وجرح عدد آخر منهم ، كما غنم إخواننا رشاشين من نوع كلاش و5مخازن ذخيرة وبندقيتين من نوع سمينوف ومنظار عسكري ، واختار الله في هذا الكمين أربعة من إخواننا شهداء ـ نحسبهم كذلك ولا نزكّي على أحداً.

ـ قال صلى الله عليه وسلم : «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»..

في يوم الأحد 25ذو القعدة1416هـ الموافق لـ 14أفريل1996م ، قامت سرية ‹الفرسان› التابعة لكتيبة ‹الانتقام› باقتحام سيارة رئيس بلدية ‹السبت› فكانت النتيجة : قتل المرتد رئيس البلدية واثنين من الحرس البلدي (مليشيا) وإصبة ثلاثة آخرين بجروح بليغة وانسحب المجاهدون على ظهور خيولهم مهلّلين مكبّرين سالمين شاكرين الله ..

وللتذكير فإنّ الطواغيت في كلّ من تيارت وتسمسيلت أصابهم هلع كبير عند استعمال المجاهدين للخيول في عملياتهم العسكرية ، ممّا أدّي بهم إلى جمع الخيول التي يمتلكها بعض أصحاب القرى والمدن والمجاورة ، ولكن أين المفرّ يا أعداء الله ؟!!

❑ ❑ ❑

بين منهجين 96

الشيخ : أبو قتادة الفلسطيني

السيرة النبوية ومسيرة التاريخ الإسلامي حديقة خصبة للدراسة والإعتبار ، وفيها من العظات ما تجعل المرء المسلم الذي ينشد التغيير في غنى عن أن يكون منبهراً بكل ماكتبه وخطه الأغيار لتجاربهم وأحداثهم ، وقد كان الأوائل من آباء هذه الأمة حريصين كل الحرص على تلاوة السيرة على مسامع الأبناء وتحفيظهم إياها وجعلها جزءً من تركيبة الطفل العقلية والنفسية لأن السيرة النبوية تصنع العقلية السديدة في فهم سنن الحياة ، . فالتاريخ هو جريان سنة الله تعالى ، والتاريخ المتعلق بالسيرة النبوية فيه التوافق الشامل في مسيرة المرء في هذه الحياة من خلال عدم تجاوزه لشرع الله تعالى وأمره ، فالقارىء والدارس المؤمن بهذا الدين للسيرة النبوية لا يجد أبداً شيئاً من التعارض في مسيرته إلى مقاصده سواء كانت هذه المقاصد حياتيه بحتة أم هي جزء من صراع مع الأغيار أو من أجل تحقيق بعض المصالح وبين تمسك المرء بشرع الله تعالى وانقياده لحكمه واستغنائه عن اقتراف أي معصية من المعاصي وهذا بخلاف المرء الذي يكثر من قراءة كتب التجارب التي لا تمتّ إلى الإسلام بصلة فإنها تقدح في نفس المتضلّع بها الحاجة الشديدة إلى بعض المعاصي خلال حركته التغييرية وأنّ من الصعب إقامة حركة تغييرية ناجحة دون تجاوز ضوابط الشريعة .

في القرن الأخير قامت كثير من التجارب الإنسانية لتحقيق أهداف بأسقاط نظام وقيام آخر وكان أئمة هذا الفن في هذا العصر هم اليساريون ، وهي الحركات التي يكثر البعض بتسميتها بحركات التحرير !! وهو اسم لا يوافق معناه حقيقة هذه الحركات ، ولكن ليست هذه الورقات لمناقشة هذا الأمر ، هذه الحركات القتالية حققت أهدافها مثل حركة ماوتسي تونغ في الصين ، وهو الرجل الذي يسميه الكثير من الباحثين بأنه خير من كتب في حروب العصابات وهذا النوع من الحركات ، وكذلك ثورة البلاشفة في روسيا ضد القياصرة وثورات أمريكا الجنوبية كثورة كاسترو وصديقه جيفارا ، هذه التجارب قام أصحابها بكتابة هذه التجارب وترجمت للغة أهل الإسلام (اللغة العربية) وكان فيمن قرأها شباب مسلمون ، وهي تجارب حققت على أرض الواقع أهدافها وهذا مدعاة عند القارىء أن يقتنع بالكثير من نظرياتها وقواعدها ، والإنسان أسير قراءاته شاء أم أبى ، فإنّ الكتاب يصنع عقلية قارئه ويصبغها بصبغته ، لأنه ينقله إلى البيئة التي يريدها الكاتب والكتاب ، فخلال هذه القراءآت الكثيرة لهذه الكتب اصطبغت عقلية القارىء بنفسية الكاتب ، وهذه الحركات كما خطت في كتبها لم يكن لها من قواعد وأسس أخلاقية تحكم هذه الحركات أو توجب على السائر فيها أي قيود وروابط ، بمعنى أن هذه الحركات ليس لها أبعاد أخلاقية ، وهي عندي شبيهة بكتب فن الطبخ المنتشرة في الأسواق ، فإن واضعيها لا يحكمهم سوى حصول الطبخ والمذاق الطيب ، فترى في بعض الطبخات وجوب وضع القليل من النبيذ ، أو قليل من الخمر وهكذا ، فهذه الكتب كتلك حيث وضع أصحابها نظريات ومبادىء فيها التصور الذاتي من التحسين والتقبيح لأي فعل من الأفعال ، وفي داخلها الكثير من الأعمال التي لا تمت إلى مبادىء الحق والدين والصلة ، فيأتي المسلم المتدين إلى قراءة هذه الكتب مع نفسية الإحترام الإنساني المجرد لهذا الكاتب كونه الخبير العليم المجرب لهذا الفن ، فيقرأها بنهم مع الكثير من التسليم والإنقياذ لها فيرجع عنها بعد ذلك إلى حالته الإسلامية من أجل أن يراجع الكثير مما قرأه مع مبادىء الإسلام الذي يؤمن به ، فينشأ الشد والجذب بين ما احترمه من قواعد في هذا الباب وبين مايؤمن به من مبادىء هذا الدين ، أي صراع بين مايحترمه ولا يؤمن به وبين مايؤمن به بفطرته ، وهذه واحدة في الشر .

بعد ذلك يقع هذا المتضلع بهذه القراءات في حالة أخرى ، وقد يقع فيها ابتداءً وهي أنّ هذا القارىء له بعض القراءات الشرعية اليسيرة ، سواء كانت لمات قليلة في أصول الفقه أو فقرات مجملة عامة في السيرة النبوية فيحاول حينها جاهداً إمرار هذه المفاهيم الوافدة من خلال هذه اللمات أو الفقرات ، فهو يحفظ مثلاً أن السياسة الشرعية مبنية على المصلحة ، وأنّ المصلحة هي علة الأحكام وغيرها من القواعد التي لا يجوز للمسلم أن يشتق منها حكمًا ، لأن القواعد الشرعية والأصولية

لم توضع من أجل استنباط الأحكام بل وجدت من أجل ضبط الأحكام . فيذهب هذ المتضلع بهذه الكتب إلى تمرير هذه القواعد الجديدة تحت عمومات القواعد الشرعية ، ويلبسها ثوبًا شرعيًا وصبغة ظاهرية للون الإسلام ، مع أن جوهرها في نفسه أن لينين قد قالها ، وجيفارا قد نطق بها ، ولكنها لا يمكن تمريرها على أهل الإسلام إلا بإلباسها اللون الإسلامي بمحاولة (نتش) أي انتقاء بعض الأحداث الإسلامية سواء كانت من السيرة النبوية أو التاريخ الإسلامي ودفعها في طيات الحديث لتصبح الفكرة اسلامية الصنع والدليل ، والأمر ليس كذلك البتّة بل هي أجنبية الصنع ، ودور الإسلام فيها هو التزيين والتحوير .

وهذا الفعل قريب بل هو عين فعل الفقيه الذي يستحسن رأيًا ما ، ويكون منشؤه هوى الفقيه ورأيه ولكن يذهب إلى كتب الفقه من أجل أن يبحث عن قول فقيه ولو كان شاذاً ليقول عن نفسه أنه متبع لغيره وليس بمبتدع .

هذا النوع من (المتضلعين بهذه الكتب) لهم لون خاص ورأي خاص في طريقة أهل الفقه والأثر في التعامل مع الأمور ، ومن هذا الرأي : أنهم يعتبرون أن أصحاب الفقه والأثر متحجرون متكلسون لا يفهمون الحياة وسننها" ، ويصبغون على أنفسهم ما شاؤوا من ألوان التعظيم والتبجيل فهم المتفتحون ، وهم أصحاب الفكر المستنير ، وهم أئمة فن الحركة ، وهم أئمة فن الممكن .. وهم ..وهم ... إلى غير ذلك من الألقاب ، وهم حين يقولون عن أنفسهم أنهم أهل الخبرة في الحركة والحياة فهم لا ينسون أن يقولوا عن أنفسهم أن عندهم من فهم الشريعة ومقاصدها ما يكفيهم لقيادة حركة الإسلام في معترك الحياة ودروبها ، وأما غيرهم من أهل الفقه والأثر فهم لا يصلحون إلا في التكايا والمساجد حيث يخلع المرء عقله هناك وقصر الأمر على ذلك ، وينسون أن ماكان شرعيًا ودليله الكتاب والسنة فهذا لا يمكن الإبداع الذاتي فيه حتى يقرأ الكتاب والسنة والأثر ، وماكان عقليًا فمداره على الرأي وليس هناك من عقل يزعم صاحبه أنه أعقل من غيره إلا ونوزع في هذا وعورض من قبل البشر جميعًا فإن كان لهم عقول فلبقية الناس عقول وحين قسم الله تعالى الأموال بين الناس لم ترضى الناس القسمة لأن ابن آدم لا يشبع من المال وحين قسمت العقول رضي كل امرىء بعقله وظنه أفضل العقول ، نعم ، لصاحب التجربة حكمة يفوق بها عن غيره ولعدم المجرب سبل كثيرة لرأب هذا النقص وإتمامه ذكرها أئمتنا لا يعرفنا هذا النوع من (المتضلعين) .

هذه الثنائية المتعارضة بين أن تكون فقيهًا وحركيًا !! لا تنشأ في عقل المسلم الذي تضلع كثيراً ودرس كثيراً وفهم كثيراً لأكبر حركة إنقلابية في التاريخ الإنساني كله أقصد سيرة النبي صلى الله عليه وسلّم لأنه لا يوجد أبداً في داخل هذه السيرة التعارض بين ماهو شرعي وما هو حركي ، فليس هناك شيء اسمه فقه الأحكام وهناك شيء غيره اسمه فقه الحركة ، بل هما شيء واحد ، وليس هناك في داخل هذه السيرة حاجة إلى تأويل فاسد باستيراد ما هو حرام لتمريره في حركة الجماعات في سعيها للتغيير تحت باب المصلحة أو السياسة الشرعية (على مفهوم مغايرتها لفقه الشريعة والأحكام) بل في هذه السيرة البيان الشافي واليقين التام في حصول الجماعات الإسلامية على أهدافها من غير الدخول في سبيل المجرمين ، وأن التعارض بين الشرعي وتحقيق الأهداف هو تعارض موهوم ، وكذا التعارض الموهوم بين مصلحة الجماعات وبين فقه الأحكام المأخوذ من (الورق الأصفر) حسب زعمهم .

نعم إن فقه الأحكام هو فقه ضوابط. وتقييد الحركة لكنه ليس فكراً ولا فقهًا تعريقيًا ولا مثبطًا بل هو من رحمة الله بهذه الأمة لإيصالها إلى أهدافها بأقرب الطرق وأيسرها ، والخروج عن فقه الأحكام إلى فقه مزعوم يسمونه فقه الحركة أو ما أطلق عليه بعضهم بفقه السيرة (فقه الموازانات والتقلبات الذاتية) هو الذي يمنع الجماعة المسلمة من الوصول إلى أهدافها ويشغلها بذنوبها كما قال تعالى ﴿ **إنما استزلهم الشيطان ببعض ماكسبوا** ﴾ فما من معصية من المعاصي وإن لبست ثوب التأويل الشرعي إلا وهي مثبط ومعوق للجماعة المسلمة في الحصول على الأهداف الشرعية وذلك بحصول البلاء الرباني والعذاب الإلهي .

في السيرة النبوية والإهتداء بها تعميق لعلاقة المسلم بشق الشهادة الثاني محمد رسول الله صلى الله عليه وسلّم فهو إنْ عمل عملاً أو سار مسيراً فإنه يشعر بعمق الإرتباط بينهُ وبين النبي صلى الله عليه وسلم ، فهو سائر على الخطى المحمدية ويحسّ بها في كل خطوة يخطوها ، وهذ بخلاف (المتضلع) بهدي الأغيار والسير على مناهجهم ، فإن باطنه مشغول بشخوصهم الوثنية المقيتة ، وهذا رأيناه في عالم الواقع بين شخص يحاول أن يلبس ويتحرك ويجيل نظره مقتديًا بـ(جميس بوند) فهو حريص على مشابهة اللفتة للفتة والهيئة للهيئة ،

وبين شخص لم ينشغل باطنه إلا بالشخوص المهتدين ـ من ذكرهم الله في كتابه ـ ومن قرأ عنهم في السيرة النبوية .

إن عمار الباطن بشخص النبي صلى الله عليه وسلم وهديه ، وشخوص الصحابة كعمر وخالد وأبي عبيدة والقعقاع رضي الله عنهم فارق مهم بينه وبين عمار الباطن وانشغاله بهدي جيفارا وماوتسي تونغ ولينين وغيرهم من شخوص الوثنية والضلال ، عمار الباطن بهدي المهتدين يكون بالتضلع لا الإنتقاء للسيرة النبوية وفقه الأئمة ، وعمار الباطن (بل خرابه) بهدي الوثنيين يكون بالتضلع بسيرتهم وحركتهم .

في السيرة النبوية علاقة مع عالم الغيب ، نعم هي حركة ومسيرة لا تخرم شيئا من سنة الله تعالى الكونية ، بل هي في إطارها ، ولكن من سنن الله الكونية علاقة الشهادة بالغيب ، ومن سننه نزول الملائكة ، ومن سننه حصول الرعب لدى الأعداء ، ومن سننه حصول أثر الدعاء ، ومن سننه أن ينصر المؤمنين به بسبب ضعفائهم ، هذه السنن الكونية وهي سنن تعادل شطر عالم الشهادة وسنن الحياة الظاهرة لا ينتبه لها إلا المتضلع بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته ، أما غيره فهذه أمور لا يقيم لها وزنًا ولا يرفع بها رأسًا .

سبابة الدعاء المرتفعة إلى السماء تعادل سيفًا ورمحًا مشرعًا ، بكاء الثكالى وصراخ المظلومين هي سهام الليل التي يشتت الله بها الأعداء والكفار .

إنّ أعظم البشر وأشجعهم وأشدهم بأسًا صلى الله عليه وسلّم كان في بدر يناجي ربه ، لأن هذه المناجاة هي من أعظم السنن التي يستغلها أهل الإسلام في القضاء على الأعداء والكفار .

كان أهل الإسلام إذا سمعوا أهل الحصن أو البلدة يسبُّون النبي صلى الله عليه وسلم استبشروا بسرعة حصول النصر على هذه القرية والبلدة كما ذكر ابن تيمية في الصارم المسلول ، هذه المعاني الحقيقية ، وهذه الأسباب الكونية في ميزان القوى بين أهل الإسلام وبين أعدائهم لا يهتدي لها ولا يحسب لها حساب إلا المتضلع بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وبسيرته ، أما ذاك الرجل المتضلع بسيرة الوثنيين والجاهلين فإنه يستعيض عن سهام الليل وسبابات الدعاء بمعاصي يمررها تأويلا لها من باب المصلحة الموهومة والسياسة الشرعية التي لا ضابط لها ولا زمام يقيدها في ذهنه وعقله .

فما من معصية يحتاج لها أهل الإسلام في معركتهم مع أعداء الله تعالى إلا بسبب غفلتهم عن طاعة وشرع علمهم الله إياه فنسوه ولم يهتدوا له ، فذهبوا يستعيضون عن السنة بالبدعة ، وعن الطاعة بالمعصية ، وعن عالم الغيب ورجاله برجال الكفر والبدعة .

فعالم الغيب الذي فيه الستر الإلهي والنصر الإلهي والتأييد الإلهي هو عالم يشترك مع عالم الشهادة في سنن الله تعالى في الجهاد والتغيير والنصر والفلاح .

وهذا واضح تمام الوضوح في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته ولن يهتدي إليه أولئك المتضلعون بهدي وسيرة الوثنيين .

في السيرة النبوية الأهداف قبل الوسائل ، ولما كانت أهداف الإسلام لها تعلق بعالم الغيب أي برضا الله تعالى كانت تقديرات الأمور تختلف تمام الإختلاف مع تقديرات وأهداف أصحاب الكتابات العسكرية للحركات الثورية في العالم .

أهل الإسلام هدفهم الأعظم ومرادهم الأكمل هو تحقيق التوحيد في الأرض ، فكل ما يقترب من شأن هذا الهدف إبطالا أو تأجيلا أو تبديلا فإنه مردود بغض النظر عن بقية المصالح التي نظن أننا سنتحصلها بعد ذلك .

ولذلك فكل مساومة حول هذا الهدف لتحقيق بعض المصالح هي مساومة مرفوضة ، وكل محاولة لتأجيل البحث في هذا المقصد لا وجود له في سيرة النبي صلى الله عليه وسلّم وسنته ، لكن هذه المساومة وهذا التأجيل لهما الوجود الأكبر فيمن يرى الأمر سياسة مطلقة ومصالح فضفاضة لأنه سمع أن جمع الأنصار (مطلقًا) هو احدى مبادىء تحقيق الأهداف وحرب الأنصار .

إنّ الوصول إلى القبور مع المحافظة على هذا المبدأ الأصيل خير من الوصول إلى القصور مع المساومة حوله وتأجيل البحث فيه ، فإقامة الدولة الإسلامية لخدمة التوحيد ومن أجله ولصيانته وللحفاظ عليه ، وليس العكس ، فالإسلام ليس وسيلة لهدف ، وإرضاء الله تعالى ليس وسيلة لهدف ، بل كل وسائل البشر من أجل تحقيق الإسلام في أنفسنا ، ونيل رضا الله تعالى في الدنيا والآخرة .

فالتأجيل والمساومة تكون في غير التوحيد وصيانته (كعبادة القبور وغيرها) ، أما التأجيل والتأويل فيما يخص التوحيد وأهله هو شأن المتضلعين بكتب (سبيل المجرمين).

وللحديث بقية إن شاء الله تعالى

تحفة الطيبين في نصرة الحق المبين

الحلقة الحادية عشر

خالد النجدي

ومما يلزم العبدَ تحصيلُه للصبر على الإبتلاء

وهو من أحسن أدوية هذا الباب وأنفعها وأقواها كما أنه من أعظم ما يتصف به أهل التوحيد وأنصار هذا الدين(التواصي بالحق والتواصي بالصبر) وهذا لعمر الله باب عظيم وأصل في دين الله قويم طالما أغفله أناس فضاعُوا وأضاعوا فإنّ العبْدَ مهما بَلغَ من طاعة الله وتحقيق عبوديته له ومهما جاهدَ نفْسه لتتجافَى عن مضاجعِ الأهواء والشهوات وليقطع عنها ما قد يتصل بها من علائق الدنيا وروابطها فإنه يجعل بين جنبيه نفْسًا أمّارة بالسوء يؤُزّهَا شيطان رجيم وأملٌ طويل فقَدْ يغلبُهُ من ذلك شيء يدفعه إلى الحيدة عن الجادة بحكم طبيعته البشرية مع أنه كغيره من البشر-غير معصوم ولذلك فهو بحاجة إلى صحبة من يعينه على لزوم الحق والصبر عليه من الأخيار وقد قال نبينا صلوات الله وسلامه عليه كما في الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه «المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشدُّ بعضُه بعضا» فتأمل كيف شبّهَ المؤمنين بالبناء، الذي كلما أزداد تماسك مابين لبناته كلما ازدادت مقاومته لما يعرض له من عوامل الهدم والإزالة وإنما يزداد تماسكًا ويشتّدُّ إذا خُلّصَ (ملاطُه)(1) الذي يُجْعل بين (ساقَيِ البناء)(2) من كل أذى وقذى وشائبة وأبعدت من لبناته كلّ عوجاء وشوهاء ثم وُضعت لبناته متراصة لاتر ى فيها عوجًا ولا(أمتا)(3) على الوجه الذي يُحكمُه مَهَرَةَ البنائين وهكذا شأن المؤمنين فيما بينهم فَهُمُ اللّبناتُ والتواصي بالحق والتواصي بالصبر ملاط سُفوفِهم وبه تنقى صفوفهم من كلِّ أذًى وشائبه ويمتاز الصّالح للبناء ممن لا يصلح له بل هو عليه وبَالٌ وشر حتى يصير الصف على حالة لا يضره كيدُ الكائدين ولامكر الماكرين، وفي الصحيحين كذلك من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة» وعند مسلم في صحيحه وأحمد في مسنده من حديث النعمان بن بشير أنّ النبي صلى الله عليه وسلّم قال «المؤمنون كرجل واحد إن اشتكى رأسه اشتكى كله وإن اشتكى عينه اشتكى كله» وفي رواية«إذا اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالحمّى والسّهر» وعند أبي داوود في السنن من حديث أبي هريرة مرفوعًا أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال «المؤمن مرآة المؤمن، والمؤمنُ أخو المؤمن يكفُ عليه صنيعته ويحوطه من ورائه» فهذه الأحاديث وغيرها كثير تدلُّ على ما يجب أن يكون عليه أهل الإيمان من التواصي بالحق والتحاث عليه والتواصي بالصبر على ما يلاقونه في سبيل ذلك ولهذا جعل الله تبارك وتعالى ذلك من صفات المؤمنين فقال ﴿ **والعصر إنّ الإنسان لفي خسر إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصو بالحق وتواصو بالصبر**﴾ فأقسم سبحانه بكل مالزمه اسم العَصْر على أنّ جنسَ ابن آدم في هلكة ونقصان وخسارة إلاّ كما قال مجاهد رحمه الله ورواه عنه الطبري في تفسيره «الذين صدّقوا الله ووحّدوهُ، وأقرّوا له بالوحدانية والطاعة وعملوا الصالحات وأدوا مالزمهم من فرائضه واجتنبوا مانهاهم من معاصيه واستثنى الذين آمنوا من الإنسان لأنّ الإنسان بمعنى الجمع لا بمعنى الواحد، قال خالد (كان الله له): لما ذكر الله سبحانه وتعالى الإيمان وقرنه بما لا يقبل إلا به وهو الصالح من العمل ذكر بَعْدَه مايلزم العبد للثبات على ذلك فإن من صدّق الله ووَحّده وأقرّ له بالوحدانية والألوهية والطاعة والعبادة ولرسوله بالمتابعة والتزام ما أمر به

واجتناب مانهى عنه فإنه لا محالة معرّض لإيذاء من يخالفه ويعاديه كما بينت لك سابقًا فيعرض للعبد بسبب إيذائهم حالتان وكلاهما شرٌ له ولا عصمَة إلا لمن عصمه الله تعالى .

الأولى : أن يتأثر بما ينفعه به أعداء الله وأعداء دينه من شبهات فتقع في نفسه فتفسدَ عليه دينه ، أو لا يكون ذلك ولكنه يسكت عن بيان شيئا من الحقّ الذي يعتقده دفعًا لشر الخصوم فيترك ما أوجب الله عليه بيانه وحرم عليه كتمانه ثم هو يحتج لذلك بما تقرر في الشريعة من مراعاة المصالح والمفاسد - زعم - وهو في حقيقة الأمر قد ضيعّ أعظم مصالحها على الإطلاق وهو بيان التوحيد الواجب على الناس وتعليمهم أصل دينهم من الكفر بالطاغوت ومعاداته والإيمان بالله وموالاته وموالاة المؤمنين ومايترتب على ذلك من وجوب جهاد أعداء الدين بالحجة واللّسان والسيف والسّنان فضلّوا بذلك الطريق وجعلوا الأصول التي تقررت في الشريعة في باب المصالح والمفاسد حفاظًا على الدين وصونًا للتوحيد أصناماً يخدمون بها أهوائهم ويُرجِّحُونَ بها كفّة شبهات القوم بأفهامهم العقيمة ونفوسهم السقيمة وهذا بابٌ نفيس جداً يأتي الكلام عنه إن شاء الله تعالى ، إلاّ أنّ المهم هنا أن تعلم أنّ الله تعالى قد ذكر الدافع لهذا الإبتلاء في باب الشبهات وهو التواصي بالحق والتناصح والتعاون على دفع شبه الباطل إذ أنّ ترك ذلك يؤدي إلى تمكن الشبهات وانتشارها وفي ذلك من ضياع الحق وخذلانه ما نعوذ بالله من أقلّ قليله بل فيه من الهلاك في الدنيا والآخرة ما نستجير برحمة الله من وقوع بعضه فإن الإبتلاء الذي يلقاه الصادع بالحق أهون من وقوع البعض المهلك للدنيا والدّين وفي صحيح البخاري ومسند الإمام أحمد من حديث النعمان بن بشير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «مثل القائم على حدود الله والمدهن في كمثل قوم استهموا على سفينة في البحر فأصاب بعضهم أعلاها وأصاب بعضهم أسفلها ، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مرّوا على من فوقهم ، فقال الذين في أعلاها : لا ندعكم تصعدون فتؤذونا ، فقالوا: لو أنّا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا فإنْ يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً ، وإن أخذوا على أيديهم ، نجوا ونجوا جميعاً».

الثاني : أن يقع في نفس العبد شيء من الشهوات التي يعرضها عليه أعداء الله عزّ وجلّ طوعاً في صدّه عن الحقّ أو على الأقل سكوته عن باطلهم ، هذا شأنهم - لعنهم الله - مع أنبياء الله ورسله وأتباعهم حتّى لقد عرضوا على نبيّنا صلوات الله عليه وسلامه عليه الملك والمال والنساء ..! ولا زال هذا دأبهم مع دعاة الحقْ إلى يومنا هذا وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها حتّى لقد رأينا من حملة العلم في زماننا الكثير ممّن فتنَ بمثله وصار يصدّ عن الحقّ لأجله نعوذ بالله من الخذلان ، ولا أحسن لدفع ذلك من الصبر ولذلك جعله الله تعالى من صفات الطائفة الناجية المنصورة فقال (وتواصَو بالصبر) وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : «ما أعطي أحد عطاءً خيراً وأوْسع من الصبر» وكان علي رضي الله عنه يقول : «اعلموا أنّ الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ألا وإنّه لا إيمان ممن لا صبر له» ، ثمّ اعلم - أدام الله وصلك - أنّ العبد متى تجاوز هاتين العقبتين اللّتين ذكرت لك عقبة الشبهات وعقبة الشهوات واللتان تدفعان بالتواصي بالحقّ والتواصي بالصبر فإنّه لابدّ ملاق من أذى أعداء الله ما كتب الله له فهو بحاجة كذلك إلى مزيد من الصبر والاصطبار فليستعن على ذلك بالله تعالى وحده ثمّ بالحرص على صحبة الصالحين من حملة الحقّ وأنصار الدين فإنّما يأكل الذئب من الغنم القاصية ، ولهذه النكتة - والله أعلم - خُتمت السورة بالتواصي بالصبر فكما أنّ العبد محتاج إلى الصبر ومفتقر إلى الصبر عن المعصية فهو كذلك يلزمه الصبر على ما يلقاه من ابتلاء في سبيل نصرة الحقّ وإعلاء دين الله وكلمته سبحانه .

وبالله التوفيق ..

الهوامش :..................

1- الملاط : الطين الذي يجعل بين سافي البناء ويملط به الحائط ، وفي الحديث في صفة الجنّة ، وملاطها مسك أذفَر.

2- سافي البناء : السّاف في البناء : كلّ صفّ من اللّبِن ينال سافّ وثلاثة أسُف وهي السّفوف .

3- أمتا : الأمْتُ : الارتفاع والانخفاض والاختلاف في الشيء.

علماء .. لكنهم شهداء

الحلقة الرابعة

الشيخ أبو قتادة الفلسطيني

العالم الشهيد :
الحافظ المجوّد المفسّر
أبو سعيد أحمد بن أبي بكر محمد

بن القدوة الكبير أبي عثمان سعيد بن اسماعيل الحيري النيّسابوري ، أحد أئمة الحديث ..

كانت طرسوس (بفتح الراء لا بسكونها) وهي مدينة بثغور الشام بين انطاكية وحلب ثغراً من ثغور الإسلام المتقدّمة ، وكانت غزوات أهل الروم عليها تتوالى المرة تلوى المرة ، وكان الصالحون وأهل العلم المجاهدون يشدّون الرحال إليها من أجل الجهاد ، حتى جاء عام 353للهجرة نزل جيش ضخم من الروم على طرسوس فهبّ أهل الإسلام لنجدتهم فظفر الروم بالمسلمين وقتلوا منهم نحو خمسة آلاف رجل ، وقتل أهل أذنة وطرسوس والمصيصة (ثغور شمالية متقاربة) من الروم عدداً كثيراً ، وانصرف الدمسق زعيم جيش الروم ولم يستطع فتح أي مدينة ، وعلّل رجوعه لضيق الطعام له ولجنوده ولدوابه ، وهدّدهم بالرجوع مرّة أخرى .

وكان ممن قُتل من العلماء في هذه السنة في معارك الروم في طرسوس الإمام أبو سعيد صاحب الترجمة وله خمسة وستون سنة ، وقد سمع الحديث من الحسن بن سفيان والهيثم بن خلف وحامد بن شعيب وخلقاً كثيراً.

قال عنه الخطيب البغدادي : كان من عباد الله الصالحين ، قدم بغداد في طريقه للحج دفعات عدّة ، وهو نيسابوري النشأة .

صنّف الشيخ بعض الكتب منها : التفسير الكبير والصحيح المخرج على صحيح مسلم وغير ذلك .

وكان صاحب أموال وحشمة وفضائل . وروى عنه الحاكم كثيراً وقال عنه : ولمّا خرج إلى بغداد خرج بعسكر كثير وأموال واجتمع عليه ببغداد خلق كثير مجاهدون.

وفي العام الذي يليه صالح أهلُ طرسوس نقفورَ الرومي وسُلّمت له على الأمان والصلح على يد نائب سيف الدولة ويسمّى ابن الزيات ومولاه رشيق النسيمي ، ولكن نقفور اشترط تخريب الجامع والمساجد فدخلها وأمر المسلمين بالانتقال عنها فانتقلوا وجعل المسجد الجامع اصطبلاً لدوابه ، ونقل ما فيها من القناديل إلى بلده وأحرق المنبر ثمّ فتن النّاس عند دينهم فتنصّر الكثير منهم طمعاً في المال الذي بذله لمن تنصّر ، ثمّ أخذ كلّ واحد من الروم دار رجل من المسلمين بما فيها ثمّ توكّل ببابها ولا يطلق لصاحبها إلاّ حمل الخفّ فإن رآه قد تجاوز منعه حتّى إذا خرج منها صاحبها دخلها النصراني فاحتوى على ما فيها .

وقال صاحب معجم البلدان : وسيف الدولة حيّ يرزق بميّا فارقين المدينة والملوك كلّ واحد مشغول بمحاربة جاره من المسلمين وعطّلوا هذا الفرض (أي الجهاد) ، ونعوذ بالله من الخيبة والخذلان ونسأله الكفاية من عنده ، ولم تزل طرسوس وتلك البلاد بيد الروم والأرمن إلى هذه الغاية (سنة 626هـ وفاة ياقوت الحموي صاحب المعجم).

وطرسوس مات فيها المأمون (عبد الله بن هارون الرشيد) جاءها غازياً فأدركته منيّته فمات فقال الشاعر :

هل رأيت النجوم أغنت عن المأ
مون في عزّ ملكه المأسوس
غادروه بعرصتي طرسوس
مثل ما غادروا أباه بطوس

وأبوه الرشيد مات بطوس في غزوة الصائف . رحم الله الجميع .

....

مصادر الترجمة :

مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر 138/2.
سير أعلام النبلاء 29/16.
معجم البلدان 31/4 ـ 34.
شذرات الذهب 12/3.
المنتظم 155/14 وما بعدها.
تاريخ بغداد 23/5.
تذكرة الحافظ 920/3.
طبقات السبكي 97/2 ـ 98.
طبقات المفسرين 72/1.

﴿ الذين قال لهم النّاس إنّ النّاس قد جمعوا لكم فاخشوهم . فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتّبعوا رضوان الله والله ذو الفضل العظيم . إنّما ذلكم الشيطان يخوّف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين ﴾



تعريف الإرهاب في اللغة العربية :

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة ‹رهب› ما يلي :

[رَهِبَ : بالكسر ، يَرْهَبُ رَهْبَةً ورُهْباً ، بالضم ، ورَهَباً أي خاف ، ورَهِبَ الشيءَ رَهْباً ورهْبةً : خافه . والإسم / الرُّهْبُ ، والرُّهْبى ، والرَّهَبوتُ ، والرَّهَبُوتي ، ورجلٌ رَهَبوتٌ ، يقال : رَهَبوتٌ خيرٌ من رَحَموت ، أي لأنْ تُرْهَبَ خيرٌ من أن تُرْحَمَ ، وترهَّبَ غيرَه إذا توعّدَه ، وأنشد الأزهري للحجاج يصف عيراً وأُتنَه :

تُعطيه رَهباها ، إذا ترهَّبا
على اضْطِمارِ الكَشْحِ بَوْلاً زَغْرَبا
عُصارةَ الجَزْءِ الذي تحلَّبا

رَهْباها : الذي ترْهَبهُ ، كما يقال : هالكٌ وهلكى ، إذا ترَهَّبا : إذا توعَّدا.

وقال الليث : الرُّهْبُ ، جزم ، لغةٌ في الرَّهَب ، قال : الرَّهْبَاءُ اسمٌ من الرَّهَبِ ، تقول : الرَّهْباءُ من الله والرَّغباءُ إليه.

وفي حديث الدعاء : رَغْبةً ورَهْبةً إليك.

الرَّهْبةُ : الخوف والفزع جمع بين الرغبة والرهبة . وفي حديث رضاع الكبير : فبقيتُ سنةً لا أحدث بها رَهْبَتَه . قال ابن الأثير : هكذا جاء في رواية أي من أجل رهبته ، وهو منصوب على المفعول له.

وأرهبه ورهَّبه واسترهبه : أي أخافه وفزّعه ، واسترهبه : استرعى رهبته حتّى رَهبه النّاس ، وبذلك فسّر قوله عزّ وجلّ : { واسترهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم } ، أي أرهبوهم ..]. هـ (1).

هكذا نجد أنّ "الإرهاب" في اللغة العربية يدور حول هذه المعاني :

الخوف والفزع والرعب والتهدد .. كلّها تصبّ في معنى واحد وسنرجع إلى هذه المرادفات مرة أخرى عند حديثنا عن الإرهاب في المنظور الشرعي.

أمّا الآن فسنستعرض تعريف الإرهاب في القاموس الغربي وتعريفات ساسة وقادة ومفكّري المنظومة الغربية والتعليق على تلكم التعريفات :

تعريف الإرهاب في اللغة الإنجليزية :

ورد في قاموس أكسفورد ص942 تعريف كلمة الإرهاب:

[TERROR / 1. EXTERME FEAR . 2.A TERRIFYING PERSON OR THING. b .COLLOG . FORMIDABLE OR TROUBLE SOME PERSON OR THING , esp . a child .

3 . ORGANIZED INTIMIDATION , TERRORISM [latin terreo frighten] . TERRORIST (of ten attrib) PERSON USING ESP . ORGANIZED VIOLENCE AGAINST A GOVERNOMEN-. Tete .

نلاحظ أنّ تعريف الإرهاب طبقاً لنص قاموس oxford يتفق إلى حدّ كبير في التعريف اللغوي الذي ورد في لسان العرب لابن منظور في الخوف والتهديد والفزع وإن كان التعريف العربي لم يحدّد الجهة التي تمارس الإرهاب أو يُمارس ضدّها وقد ورد تحديد الجهة في القرآن

الكريم ﴿ترهبون به عدو الله وعدوكم ﴾ وفي السنّة «نصرت بالرعب» فالتعريف العام لكلمة رهب في اللغة العربية لم يحدّد الجهة الممارسة أو الممارس ضدّها الإرهاب . أمّا القرآن الكريم فقد ذكر أن إدخال الرعب والفزع في قلوب الكفّار أمر محمود يثاب المسلم عليه وكذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم «نصرت بالرعب» أي نصره الله على الكفّار بأدخال الرعب والخوف في قلوبهم .. إذن السنّة النبوية قد حدّدت الجهة الممارس ضدّها الإرهاب وهذا ما سنفصّله في القسم الشرعي من هذا البحث إن شاء الله تعالى.

أمّا "مصطلح الإرهاب في اللغة الإنجليزية" : فقد حدّد قاموسoxford آنف الذكر الجهة الممارسة للإرهاب وكذا الجهة الممارس عليها ضدّها..

فقد ذكر أنّ هذا الإرهاب أي الخوف أو العنف أو الفزع قد يمارسه شخص أو منظمة ضدّ الحكومة أو ضدّ الأفراد أو الأطفال.. وفي تعريف آخر لقاموس أكسفورد لم تذكر ترجمته الآن - يعرف مصطلح الإرهاب «على أنّه حكم عن طريق التهديد كما وجّهه ونفذّه الحزب الموجود في السلطة من فرنسا إبان ثورة 1794.1789» .. نلاحظ أنّ هذا التعريف اقتصر على الجهة الممارسة للإرهاب وهي الحكومة أو الحزب الموجود في حكومة فرنسا نظراً لشيوع القمع وتصفية المعارضين وقتل وتدمير المدنيين في هذه الفترة . فنجد أنّ التعريف قد تأثر بهذه الحالة فاقتصر على ذكر الجهة الممارسة الإرهاب ولم يبيّن الدافع أو الباعث على ذلك كما لم يذكر الجهة الممارس ضدّها الإرهاب طبقاً لهذا التعريف غير أنّ التعريف اللاحق والذي نقلنا جزءً من نصه قد تدارك هذا القصور وذكر أشياء لم يذكرها في التعريف الحالي فقد تكلّم عن كلام عام قد ينطبق على فرنسا أو غيرها وبيّن الجهة الممارسة للإرهاب سواء الحكومة أو الأفراد أو المنظمات كما ذكر الجهة الممارس ضدّها الإرهاب (الأفراد - الأطفال) وتنبه على شيء أنّ تعريفoxford السابق ركّز على إرهاب الأفراد أو الأحزاب أو المنظمات ولم يركّز على إرهاب الحكومة ضدّ الأحزاب أو المدنيين طبقاً لمصطلح المنظومةالغربية.

ونخلص من ذلك بنتيجة مفادها أنّ التعريفين السابقيْن لمصطلح الإرهاب كما ذكرهما قاموسoxford - تعريفان قاصران لإغفاله الأشياء التالية :

- اقتصاره على فترة تاريخية سابقة كمنطلق للتعريف رغم البون الزمني الواسع وتغيّر الظروف.

- قصر التعريف على دولة مثل فرنسا كنموذج للصورة القمعية في تلك الحقبة.

- عندما تدارك النقص السابق أغفل قاموسoxford إرهاب الحكومة ضدّ الأفراد والمنظمات.

- لم يذكر التعريف السابق الباعث على إرهاب المنظمات أو الأفراد ضدّ الحكومة بمعنى هل هذا الإرهاب بغرض سياسي أو اقتصادي أو نتيجة ظلم اجتماعي أو استقلال ذاتي ..إلخ.

الخلاصة :

إنّ تعريفoxford تعريف غير جامع كما أنّه تعريف مضطرب وقد يكون وليد ظرف سياسي نتيجة استقرار الحكومة ووجود بعض المنظمات أو الحركات التي تطالب بحكم ذاتي أو مستقل عن الحكومة مثل الجيش الجمهوري لذلك لا غرو إن قلنا أنّ تعريف أوكسفورد أشبه بحالة خاصة أو تعريف محلي رغم عموم الألفاظ التي صيغ بها.

تعريف الإرهاب لدى المفكّرين والساسة وبعض الهيئات والحكومات :

من الطبعة الأولى من كتاب الإرهاب السياسي (political terrorism) سجل (شميد) مائة وتسعة تعريفات من وضع علماء متنوعين من جميع العلوم الاجتماعية ، بما في ذلك علم القانون ، واستناداً إلى هذه التعريفات المائة وتسعة ، فقد أقدم "شميد" على مغامرة تقديم تعريف في رأيه جمع العناصر المشتركة في غالبية التعريفات : << الإرهاب هو أسلوب من أساليب الصراع الذي تقع فيه الضحايا الجزافية كهدف عنف فعال . وتشترك هذه الضحايا الفعالة في خصائصها مع جماعة أو طبقة في خصائصها مما يشكل أساسا لانتقائها من أجل التضحية بها . ومن خلال الإستخدام السابق للعنف والتهديد الجدي بالعنف ، فإن أعضاء تلك الجماعة أو الطبقة الآخرين يوضعون في حالة من الخوف المزمن [الرهبة] هذه الجماعة أو الطبقة ، التي تم تقويض إحساس أعضائها بالأمن عن قصد ، هي هدف الرهبة . وتعتبر التضحية بمن اتّخذ هدفاً للعنف عملاً غير سوي أو زمن (وقت السلم مثلاً) أو مكان (في غير ميادين القتال) عملية التضحية أو عدم التقيّد بقواعد القتال المقبولة في الحرب التقليدية . وانتهاك حرمة القواعد ، هذا يخلق جمهوراً يقظاً خارج نطاق

الرهبة ويحتمل أن تشكّل قطاعات من هذا الجمهور بدورها هدف الاستمالة الرئيسي والقصد من هذا الأسلوب غير المباشر للقتال هو إمّا شلّ حركة هدف الرهبة وذلك من أجل إرباك أو إذعان ، وإمّا لحشد أهداف من المطالب الثانوية (حكومة مثلا) أو أهداف للفت الإنتباه (الرأي العام مثلا) لإدخال تغييرات على الموقف أو السلوك بحيث يصبح متعاطفا مع المصالح القصيرة أو الطويلة لمستخدمي هذا الأسلوب من الصراع>>]ا.هـ(2).

- ملا حظاتنا على التعريف السابق لـ <شميد> :

- نلاحظ أن شميد حشد جمعا من التعريفات فحشرها في تعريف واحد .

- نتيجة لهذا الحشد صار التعريف كالثوب المرقع من عدة خرق أو كقوالب طوب مرصوصة لا تفي بالغرض الذي جمعت من أجله .

- خلط شميد بين التعريف والأسلوب والباعث .. فلم يستطع أن يخرج لنا بتعريف جامع مانع لمعنى الإرهاب بل إنه تكلم وشرح بواعث وأهداف الإرهاب وطرق استخدامه وتكلم عن المقاصد والوسائل ولم يعرف مصطلح الإرهاب تعريفا محددا.

- نلاحظ الإضطراب في التعريف عندما يقول <<الإرهاب هو أسلوب من أساليب الصراع الذي تقع فيه الضحايا الجزافية كهدف عنف فعال>> .

ثم يقول بعدها : <<(...) مما يشكل أساسا لانتقائها من أجل التضحية بها>>.

فمرة يقول <الجزافية> ومرة يقول <لانتقائها> .. فهل تقع هذه الضحايا - طبقاً لتعريفه - بطريقة عشوائية أم بطريقة مقصودة وبعناية ؟! فالذي أوقع <شميد> في هذا أنه يخلط بين مصطلح <الفوضى> ومصطلح <الإرهاب> .. فلا هو عرف لنا <الفوضى> ولا حددلنا معنى الإرهاب!!

- نلاحظ أن الإرهاب الجزافي لا يتفق والمنظور الإسلامي لأن الإسلام له منطلقات مغايرة ومناقضة للمفهوم الغربي للإرهاب ، كما سنذكره إن شاء الله فيما بعد .

- ركز <شميد> على منهج الإرهاب وطرقه من قبل المجموعات أو المنظمات ولم يركز على إرهاب الدولة.

- نلاحظ أنه ذكر حالة الحكم على الإرهاب أو العنف التي قد تختلف من مجتمع لآخر ومن مذهب لمذهب بل ومن ديانة لديانة أخرى فذكر [وتعتبر التضحية بمن اتخذ هدفا للعنف عملا غير سوي من قبل معظم المراقبين من جمهور المشاهدين على أساس من قسوة أو ...] فمن هذا الجمهور الذي يقبل << التضحية بمن اتخذ هدفا للعنف عملا غير سوي ؟ فهل يقصد <شميد > حالة معينة لبلد معين أو أنه يقصد جمهور العالم كله على اختلاف مشاربه ؟! لم يوضح لنا مما يجعل تعريف مضطربا ولنأخذ مثلا على ذلك:

عقب اغتيال المجاهد الفلسطيني يحيى عياش بتاريخ 96/1/5 عن طريق تفجير هاتفه النقال ، هلل الإسرائيليون حكومة وشعبا لمقتل العدو رقم واحد - على حد تعبيرهم - لإسرائيل ، وقد أجرى معهد <داحاف > استطلاعا للرأي أكد فيه ترحيب غالبية الشعب الإسرائيلي لمقتل يحيى عياش وهذا نصه :

[(...) أفاد استطلاع للرأي نشرته صحيفة يديعوت آحرنوت أمس الإثنين أن غالبية ساحقة من الإسرائيليين (87 في المائة) مع تصفية خبير المتفجرات في حركة المقاومة الإسلامية حماس يحيى عياش الذي اغتيل الجمعة الماضي في غزة . وجاء السؤال في الإستطلاع على الوجه التالي :

(هل تعتبر أن تصفية يحيى عياش لها ما يبررها في الوقت الذي بلغت فيه مسيرة السلام سنين أوجها ؟) ورد 87٪ بالإيجاب واعترض 11٪ ولم يبد رأيا 2٪ . وأجرى الإستطلاع معهد <داحاف > وشمل عينة تمثيلية من الإسرائيليين البالغين ..] ا.هـ(3).

- هذا الإستطلاع يؤكد خطأ واضطراب تعريف <شميد> للإرهاب .. فهل اعتبر غالبية اليهود اغتيال يحيى عياش عملا غير سوي ؟ على العكس فقد فرح المراقبون الموالون لإسرائيل واليهود والفرحة كانت أكبر لدى الجمهور اليهودي في إسرائيل !! فالأمثلة كثيرة لاثبات خطأ واضطراب تعريف <شميد> للإرهاب ..

وللحديث بقية إن شاء الله .

....

1 - راجع : لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري - المجلد الأول - [أ ب] - مادة/رهب/ص436 ص437 -دار صادر- بيروت الطبعة الثالثة 1414هـ/1994).

2 - راجع : الإرهاب الدولي - د. محمد عزيز شكري دار العلم للملايين - بيروت - ط / أولى 1991 م - ص 45 ،46).

3 - جريدة الحياة العدد 2008/شعبان 1416هـ





ليبيا :

وقّعت كلّ من حكومتي الردة الليبية والجزائرية يوم1996/05/06 اتفاقاً أمنياً يعالج القضايا التالية :

- الأمن بين البلدين .
- الحدود .
- تطوير المناطق الحدودية .

وقّع هذا المحضر من الجانب الجزائري الطاغوت مصطفى منصور - وزير الداخلية - ومن الجانب الليبي المرتد محمود حجازي - أمين اللجنة الشعبية العامة للعدل والأمن العام.

- نسأل الله أن يجعل تدميرهم في تدبيرهم -

الباكستان :

أجرت مجلة الوسط في عددها الأخير حواراً مع عدو الله نصر الله بابار - وزير الداخلية الباكستاني - بيّن فيه هذا المرتد <نصر الشيطان> أنّ بلاده على استعداد تام لتسليم أي مشتبه فيه إلى بلاده ، وخصّ بالذكر كلّ من ليبيا ، مصر وبلدان أخرى ..

كان من ضمن ما قاله هذا اللعين :

<<فيما يتعلّق باتفاقنا مع مصر فإنّ ثمّة تفاهماً بيننا على تبادل المطلوبين ، وهناك اتفاقات أخرى وقّعا في الآونة الأخيرة لتبادل المعلومات الأمنية والتعاون لمكافحة الإرهاب>>.

<<لو نجحت هذه الدول في إعطائنا معلومات دقيقة ومحدّدة عن الشخصيات المطلوبة لما تردّدنا لحظة في اعتقالها وتسليمها>>.

<<أودّ أن أشير إلى أنّ ليبيا أرسلت إلينا عام 1994 مسودّة اتفاق لتبادل المطلوبين بين البلدين ، وأتوقّع أن يقوم وزير الداخلية الليبي بزيارة قريبة لباكستان لتوقيع الاتفاق>>.

تونس :

أقيم في كنيس يهودي هنا احتفالات وطقوس عبادات يهودية إحياءً لكنائس اليهود المزعومة قبل 586 قبل الميلاد ، وقد شاركت طوائف من اليهود تقدّر بأربعة آلاف شخص قدموا من فلسطين وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا . هذا في الوقت الذي تمارس حكومة الردّة هنا إجرامها بتجفيف ينابيع الإسلام في تونس كما يزعمون .

فلعنة الله على المرتدين .

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة حق

سئل النبي ﷺ : أي الجهاد أفضل؟

قال : «كلمة حقّ عند سلطان جائر» رواه النسائي بإسناد صحيح .

(رسالة يصدرها المكتب الإعلامي لجماعة الجهاد)

العدد 15ذي الحجة الحجة 1416هـ / 3مايو 1996م

العنتري الغضوب

صرح عمرو موسى وزير خارجية النظام المصري أمس في ختام زيارته لتركيا بأنّ ردود الفعل على الاتفاق الاسرائيلي التركي كانت نتيجة سوء فهم وأنّ الأتراك قد طمئنوه أنّ الإتفاق لا يعدو أن يكون نوعاً من التدريب المشترك بدون ذخيرة وبدون أي أهداف حربية .

ويوسع عمرو موسى أن يستغبي ويوسعه أن ينصنّع البلاهة أو يتصنّع البراءة ، ولكن الذي لا يملكه هو أن يسلب الأخرين عقولهم أو فهمهم ناهيك أن يجرّدهم من شرفهم أو كرامتهم أو عقيدتهم ليتساووا معه في براءته المصطنعة وشرفه المستعار.

ويوسع عمرو موسى أن يدّعي أنّ ردود الفعل على الاتفاق المذكور كانت نتيجة سوء تفاهم ولكن الذي ليس بوسعه أن يخفيه أنّ تصريحاته تلك تنشأ من سوء النيه وليس سوء فهم.

وهكذا يعيد عمرو موسى الدور الممل الذي لا يسأم من تكراره وهو دور العنتري الغضوب مدّعي الشجاعة الذي لا يلبث أن ينتهي إلى دور المتخاذل المتراجع . فعلها من قبل عند توقيع مصر اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية وتشدّق بملء فيه أنّ مصر لن توقّع حتّى توقّع إسرائيل ثمّ تخاذل صاغراً ووقّع وأعلنت إسرائيل أنّها لن توقّع .

وفعلها مرة عندما تمّ استبعاد نظامه من الاتفاق الأردني الإسرائيلي بعد أن فقدوا حظوتهم لدى أمريكا بعد أن باعوا كلّ شيء لأمريكا.

ويفعلها اليوم أيضا في حديثه عن القدس بينما هم أول بائعيها بينما تصرّ إسرائيل أنّ القدس عاصمتها الموحّدة إلى الأبد وهكذا تُظهر العسكرية العلمانية دورها الحقيقي الذي زرعها المستعمر من أجله في قلب أمّتنا المسلمة رغم كلّ ما ادّعته كذباً عن دورها في تخليص الأمّة من الاستعمار . فهاهي العسكرية العلمانية في تركيا تمنح إسرائيل حقّ التدريب (كما يزعمون) فوق أراضي الدولة العثمانية التي رفض سلطانها عبد الحميد أن يمنح اليهود أرضاً في فلسطين وهاهي العسكرية العلمانية المصرية تستسلم لإسرائيل وتحرّض الجميع على مزيد من الذلّ والاستسلام لها بعد أن باعت لها قاهرة صلاح الدين وتركت علم إسرائيل يرفرف في سمائها وقحاً متبجّحاً ، هذا هو دور العسكرية في تاريخنا المعاصر وهو باختصار : البطش بالأمّة في الداخل والعمل على إفساد أخلاقها وطمس عقيدتها ، وبيعها لأعدائها في الخارج حتى يأمنوا من جهادها لنشر دعوة التوحيد بين البشر وإخراج شعوبهم من ذلّ الدنيا إلى عزّ الدنيا والآخرة.

قد يستطيع عمرو موسى ونظامه من خلفه وسيّده من ورائه أن يدّعوا الشرف والبراءة ، ولكن الذي لا يستطيعونه أن يعترف النّاس لهم بذلك فإنّ للشرف ثمناً لا يطيقه أمثال هؤلاء.

وقديما قال الشاعر: لولا المشقّة ساد النّاس كلّهم   الجود يفقر والإقدام قتال

ولما سُئل عمرو بن معد يكرب عمّا أفنى شبابه قال : :

أعاذل إنّما أفنى شبابي   ركوبي في الصريخ إلى المنادي
ويبقى بعد حلم القوم حلمي   ويفنى قبل زاد القوم زادي

وشرح عروة بن الورد سبب فقره فقال :

أفرّق بطني في بطون كثيرة   وأحسوا قراح الماء والماء بارد

أمّا هؤلاء فقد باعوا أنفسهم لأمريكا واختاروا العمالة والخيانة فلينتظروا عقوبتهم وليترقّبوا مصيرهم . وصدق الله العظيم : ﴿ ولقد جاء آل فرعون النذر . كذّبوا بآياتنا كلّها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر . أم يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولّون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمرّ ﴾ .